أثرُ القرينةِ العقليّةِ في فَهْمِ النَّصِّ القُرآنِيِّ (دراسةٌ تفسيريّةٌ)

م. د. إحسان جودة البيرماني

المديرية العامة لتربية بابل

البريد الإلكتروني Email : ahssanalbarmani@gmail.com

الكلمات المفتاحية: قرينة ، عقل ، اثر ، اثبات ، باطن.

كيفية اقتباس البحث

البيرماني ، إحسان جودة، أثرُ القرينةِ العقليّةِ في فَهْمِ النَّصِّ القُرآنِيِّ (دراسةٌ تفسيريّةٌ)، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، كانون الثاني ٢٠٢٤،المجلد:١٤ ،العدد:١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The effect of mental context on understanding the Qur'anic text (an interpretive study)

M. Dr. Ihsan Judah Al-Birmani
General Directorate of Education, Babylon

Keywords : inner, presumption, reason, effect, proof.

How To Cite This Article
Al-Birmani, Ihsan Judah, The effect of mental context on understanding the Qur'anic text (an interpretive study), Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, January 2024,Volume:14,Issue 1.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

Our research study aims to identify and explain the importance of rational evidence in proof and its role that contributed to revealing the meaning in the light of contemplation and contemplation, as the Qur'an's call came explicitly to use this, and its call to establish argument and proof was not limited to one path or method, but rather we find it taking different methods in Revelation and inference, including the power of reason, as the Holy Qur'an abounds and indicates to us that we must return to the Qur'an itself to obtain the evidence that proves that reason is an argument. . Since none of the nation's predecessors and imams denied the correct intelligibles at all, nor did they reject them. Rather, they used the clear intelligibles as evidenced and indicated by the Qur'an. In general, the divine demands were indicated by the Qur'an with rational evidence and certain proofs.

Hence, the mind occupies a wide place in the Holy Qur'an, and God Almighty, in His decisive and mighty Book, never ceases to discuss and evaluate proofs, evidence, and arguments, using the past and referring to the present as well as presenting his reading of the future. As a result of its great importance, our research came under this title: (The effect of rational evidence on understanding the Qur'anic text (an interpretive study). Evidence is one of the famous terms in many sciences, in addition to linguistics and rationality. It is considered an important control for

understanding the Qur'anic text, as studying it contributes to contemplating the verses of the Holy Qur'an and revealing Its lofty meanings behind the text, in addition to laying down the scientific foundations on which it is based, which means our research from those (mental) clues, as it is the subject of our study.

الملخص:

تهدف دراسة بحثنا بالتعرف على بيان أهمية القرينة العقلية في الاثبات وما لها من دور أسهمت في كشف المعنى في ضوء التدبر والتأمل، إذ جاءت دعوة القرآن صريحة لاستخدام ذلك، ولم تقتصر دعوته في أقامة الحجة والبرهان على مسلك أو طريقة واحدة بل نجده أخذ طرقا مختلفة في الكشف والاستدلال ومنها قوة العقل، إذ زخر القرآن الكريم ودلل لنا أنه لابد لنا من الرجوع إلى القرآن نفسه للحصول على الدليل الذي يثبت كون العقل حجة. . إذ لم يكن من سلف الأمة وأئمتها من ينكر المعقولات الصحيحة أصلا، ولا يدفعونها، بل يحتجون بالمعقولات الصريحة كما أرشد إليها القرآن ودل عليها، فعامّةُ المطالب الإلهية قد دل القرآن عليها بالأدلة العقلية والبراهين اليقينية.

ومن هنا أحتلُ العقل في القرآن الكريم مكاناً واسعاً والله تعالى في محكم كتابه العزيز لا ينفكّ ويناقش ويقيم البراهين والأدلّة والحُجج مستخدماً عبر الماضين ويُشير إلى الحاضر كما يُقدّم قراءته للمستقبل؛ ونتيجة لأهميته البالغة جاء بحثنا تحت هذا العنوان:(أثرُ القرينةِ العقليّةِ في فَهْمِ النَّصِّ القُرآنِيِّ (دراسةٌ تفسيريّةٌ). القرائن من المصطلحات المشهورة في كثير من العلوم إضافة الى اللغوية والعقلية فهي تعد ضابط مهم لفهم النص القرآني إذ دراستها تسهم في تدبر آيات القرآن الكريم وكشف معانيه السامية الكامنة خلف النص إضافة الى وضع الأسس العلمية التي يقوم عليها، والذي يعني بحثنا من تلك القرائن (العقلية) إذ هو موضع درستنا.

المقدمة:

الحمد لله الذي جعل القرآن مأدبة ينهل منها العلماء ويتزود منها الأتقياء، وصلِ اللهم وسلم على سيدنا محمد وعلى آهل بيته وأصحابه المهتدين بهديه... وبعد

لا يوجد دين سماوي احترم الغرائز الإنسانية كما فعل الدين الإسلامي مع إعطاء لكل منها حقها، ونحن في بحثنا نتعرض لأهمها وأكرمها وهي (القوة العقلية) إذ به يتحرر العبد من كل تقليد يحجبه عن الادراك الصحيح للمواقف والاحداث ، فجعله مؤهلًا للأخذ عنه والتلقي للخطاب الإلهي بعقل فاهم وإدراك واع لفحوى الخطاب الإلهي، إذ عد الاستدلال المنطقي في القرآن القائمة على مخاطبة العقل أحد الطرق في إبلاغ رسالة السماء، وفي ضوء دراستنا هذه

نريد أن نعرف إن كان القرآن يعتبر العقل سنداً، أو، كما يقول علماء التفسير، و الفقه وأصوله هل العقل حجة؟أى إذا كان المكتشف حقًا من مكتشفات العقل الصحيحة.

زخرت كتب التفسير بأنواع الأدلة العقلية إزاء الأدلة النقلية، فلا يخلو كتابٌ في التفسير فيه ذكر من إيراد الأدلة العقلية واستعمالها وفي ذلك خير دليل على مكانتها فيها، وأنها حجّة في الدين معتبرة حالها كحال الأدلة النقليّة، وأن أي دعوى تذكر عدم اهتمام المفسرين بالأدلة العقلية، أو عدم وجود الدلالات العقليّة في تلك الكتب ونحو ذلك، إنما هي دعاوى باطلة خالية عن البرهان والدليل. إذ لم يكن من سلف الأمة وأئمتها من ينكر المعقولات الصحيحة أصلا، ولا يدفعونها، بل يحتجون بالمعقولات الصريحة كما أرشد إليها القرآن ودل عليها، فعامّةُ المطالب الإلهية قد دل القرآن عليها بالأدلة العقلية والبراهين اليقينية(١).

إن العقل عند الانسان اساس ما يريده الله له في تميز العمل السليم في مختلف جوانب الحياة، فضلاً عما له دور في توسعة مدارك الانسان وتنميتها، إذ جعل القرآن الكريم التفكير فريضة قرآنية وجعلها الله تعالى محور ارتقاء البشرية به بدليل الأخبار التي وردت في العقل فعن الامام جعفر الصادق عليه السلام قال: ((لما خلق اللّه تعالى العقل قال له أقبل فأقبل ثم قال له أدبر فأدبر فقال وعزتي ما خلقت خلقا أحسن منك إياك آمر وإياك أنهى وإياك أثيب وإياك أعاقب))(٢) ومن هنا جاء التكريم لآدم من قبل الله والامر له بالسجود.

هناك اساليب نهجها القرآن الكريم في إبلاغ رسالته، من تلك الادراك العقلي فلابد للإنسان من أن يتدبرها، فسبحانه قدم العقل والتفكير واللب والتدبر، فجعلها فريضة قرآنية إذ به ارتقت الإنسانية الى المعرفة الإلهية على نحو جعله مؤهلاً لتلقي خطابه تعالى بتلك المدارك المتقدمة بادراك واع لفحوى الخطاب.

ومن هنا أحتلُ العقل في القرآن الكريم مكاناً واسعاً والله تعالى في محكم كتابه العزيز لا ينفكّ ويناقش ويقيم البراهين والأدلّة والحُجج مستخدماً عبر الماضين ويُشير إلى الحاضر كما يُقدّم قراءته للمستقبل؛ ونتيجة لأهميته البالغة جاء بحثنا تحت هذا العنوان:(أثرُ القرينةِ العقليّةِ في فَهْمِ النَّصِّ القُرآنِيِّ (دراسةٌ تفسيريّةٌ).

المطلب الأول: ماهية القرينة لغةً واصطلاحاً:

قبل البحث لمعرفة ذلك تعد القرينة العقلية احدى القواعد المهمة للتفسير، والتي في ضوئها يمكن بلوغنا للمراد من النص الكريم بتلك الملكة؛ وبالبحث في امهات اللغة لمادة (قَرَنَ)، نلحظ تضمنها معاني عدّة، تحوم جلها على مراد عام هو (الرفقة أو الصحبة أو الضم). فالقَرينُ: صاحبك الذي يقارنُك، وقَرَنْتُ الشيء أقرنه قرناً أي شددته إلى شيء، ومنه قوله تعالى (**وَتَرَى**

الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ) (إبراهيم: ٤٩) أي متقارنين من الاقتران، وقرنت الشيء بالشيء وصلته به[٣]، والقَرَنُ: حبلٌ يقرَن به البعيران احداهما بآخر وقارَنْتُهُ قِراناً: صاحَبْتُهُ[٤]. فدلت على الرفقة. وذهب ابن فارس (ت: ٣٩٥هـ) إضافة الى جمع شيء الى شيء، ولكنه زاد على ذلك: ((انه شيء ينتأ بقوةٍ وشدةٍ)) [٥]. فدلت على المتاخمة والملازمة الشديدة. وهناك من بين إن لتسمية الحبل بالقَرن: هو أن يُعطي دلالة الرِفقة بقوله: ((لا يُقالُ للحبل قَرْنٌ إلا أن يُقْرَنَ فيهِ بعيرانِ)) [٦] أي المرافقة والملازمة . وهذا المعنى ذهب إليه الراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، وهو أن الاقتران ((كالازدواج في كونه اجتماع شيئين، أو أشياء في معنىً من المعاني)) [٧] ، كقوله ﷻ : **فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ** (الزخرف: ٥٣) ، ما يدل على الشيء ويحمل عليه، وسميت قرينة: لأن لها صلة بما تدل عليه.والقَرينةُ: فَعِيلة بمعنى مفعولة من الاقتران، وقد اقترن الشيئان وتقارنا إذا كان لا يُفارِقُهُ، وجاؤوا قراني أَي مُقترِنِين، واقترن الشيء بغيره وقارنته قراناً: صاحبته، وقرنت الشيء بالشيء: وصلته [٨].

القرينة اصطلاحاً:

مصطلح القرينة ورد استخدامه عند المتقدمين من المفسرين والفقهاء وغيرهم، ونجد ذلك على سبيل المثال لا الحصر، كتلخيص البيان في مجازات القرآن(للشريف الرضي) (ت:٤٠٦هـ) والطوسي(ت: ٤٦٠هـ) في تفسيره (التبيان)إضافة الى كتابيه (المبسوط والخلاف) و المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لأبن عطية الاندلسي (ت: ٥٤٦هـ) غير ان بيانهم للمصطلح بهذا المفهوم غير ما جاء عند المحدثين؛ وهذا لم يكن قصوراً أو تقصيراً منهم، بل عدت دراساتهم المؤسس الذي بنى عليه من جاء خلفهم من المحدثين ، وهذا يكمن بلحاظ محاولاتهم بتحديد كل نوع منها، إذ يذكر ان اول من ذكر تقسيم القرائن (محمد بن علي بن الطيب البصري المعتزلي(ت: ٤٣٦هـ): ((القرائن ضربان عقلية وشرعية)) [٩] ، وقد يرجع في ذلك من ان المتقدمين استعملوها بألفاظ مرادفة (كالعلامة او الأمارة او الإشارة او العلاقة ...الخ) أو غلبة النظر الاصولي عليها أي في كيفية استنباط الاحكام من النصوص ؛ يعني ان مجال تلك الدراسات انحصر في نصوص الاحكام ، ومن هنا فلم يأتوا بتحرير تعريف جامع مانع ، قال الزركشي (ت: ٧٩٤هـ): ((لم يتعرضوا لضابط القرائن ، ولا يمكن أن يشار إليها بعبارة تضبطها))[١٠] . فالقرينة: ((هي العلامة أو الامارة الدالة على عدم إرادة المعنى الحقيقي))[١١] . أراد بذلك عدم دلالتها على المعنى اللغوي الأصلي للنص، بل دلت على مقصد غيره له خصوصيته، إعتلق بأمر مبتوت به كمن خلف النص والذي يفهم ذلك في ضوء القرية التي صرفت الذهن اليه.

وعرفها الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ) :((إنها أمر يشير إلى المطلوب))[١٢]. لفظ (امر) عام وغير محدد. كذلك :((هي كل أمارة ظاهرة تقارن شيئاً خفياً، فتدل عليه))[١٣]. هنا مأخوذة من الضم، ويفهم منه ايضاً لا بد من توافر شرطين: الأول: وجود الامر الظاهر حتى يرجح من ان يكون أساس يبنى عليه. والأخر هو: توافر الصلة الرابطة بين الدليل الظاهر والخفي. كذلك: ((هي العلامة التي تدل على المعنى المراد، وتوجه إليه، وتزيل عنه الغموض واللبس، فإن كانت لفظا سميت: "لفظية" وإن كانت غير لفظ سميت: "معنوية أو عقلية". وقد تقسم في مواضع أخرى إلى: (حسية)، وهي: التي تدرك بإحدى الحواس، فتشمل اللفظية، وإلى "غير حسية، وهي التي تدرك بالعقل))[١٤].

وعرفتها الدكتورة: عدوية الشرع: بأنها ((الدليل الذي يصاحب النص فيكشف معناه، سواء أكان لغوياً أم حالياً أم عقلياً))[١٥] . يبدوا ان الباحثة عدت القرينة دليل واشترطت فيه من توافر المصاحبة لبيان المعنى بغض النظر عن الصورة التي وردت فيها اللغوي والحالي والعقلي.

إذاً: لا ينفك الارتباط ويبدوا واضحاً بين البيان المعجمي والاصطلاحي فهي في جميع صورها لا تغادر (المصاحبة او الضم او الملازمة). وعليه القرينة: (علم يتدبر به للوصول الى الاثبات في بيان معنى النص وكشف معانيه السامية الكامنة خلفه بالأسس العلمية التي يقوم عليها سواء كانت لغوية ام حالية ام عقلية، فهي تدلنا على الأمر المجهول استنباطاً، واستخلاصاً لكشف المعنى).

العقل لغة:

عقل: العين والقاف واللام أصل واحد يدل على حبس الشيء وعقله وهو الحابس عن ذميم القول والفعل، وهو نقيض الجهل. جمعه عقول: ورجل عقول من كان حسن الفهم وافر العقل، فسمّي عقل الإنسان لتمييزه الذي به فارق جميع الحيوان عقلا لأنّه يعقله، أي يمنعه من التورط في الهلكة [١٦]. كذلك: هو الحِجْرُ والنهى، وهو مصدر، ويتأول المعقول كأنه عقل له شئ أي حبس وأيد وشدد، وقد سمي بذلك تشبيها بعقل الناقة، لأنه يمنع صاحبه من العدول عن سواء السبيل، كما يمنع العقال الناقة من الشرود والانفلات [١٧]. في ضوء التعريفات اللغوية للعقل فهو لا يخرج عن الحبس والمنعة وشد الشيء اليك بقوة، وعلى هذا سمي ما في الانسان عقلاً لأنه يعصمه من أمور لولاه لخضع اليها الانسان.

العقل اصطلاحاً:

جاء تعريفه في عرف العلماء بتعريفات عدة والملاحظ على جلها عدم خروجها من كونه مركز للإدراك والتميز بين الخير والشر او الايمان والكفر، إذ بينه محمد بن حبان(٣٥٤هـ) من

انه:((اسم يقع على المعرفة بسلوك الصواب والعلم باجتناب الخطأ فإذا كان المرء في أول درجته يسمى أديبا ثم أريبا ثم لبيبا ثم عاقلا))[١٨] . نرى انه جعل للعقل مراتب يتدرج فيها للفهم والادراك وجعل اعلى مراتبها العاقل. اما ابو حامد الغزالي (ت : ٥٠٥هـ) قال : ((هو المحرك للجوارح والموجه لها كذلك هو المسؤول عن تفهم الإنسان لما حوله إذ يصلح به لأن يتفهم المعقولات ويتعلم الصناعات ويعلمها لتميز الانسان بعقله المستعد للأدراك الذي يفارق به سائر البهائم))[١٩] . وصفه بالمحرك الفعال اذ بفساده تتوقف جميع النشاطات الإنسانية وبه يصلح ويفسد ومازه بكونه مدرك مفارق به سائر الكائنات الحية من غير البشرية. كذلك :((إنه غريزة يتهيأ بها إدراك العلوم النظرية، وكأنه نور يقذف في القلب به يستعد لأدراك الأشياء)) [٢٠]. انه غريزه بها تصلح الأمور الإنسانية وتفسد إذ جعل مركزها القلب وبها تعقل الامور وقد يكون استدلاله مبنياً لقوله تعالى: **(أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ) (الحج:٤٦)** . اما: ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ): ((العقل بسكوتِه وسكونه ومراقبته للعواقب، وليس العقل محسوسًا، وإنما يدل عليه ظاهرُ قول العاقل وعمله)) [٢١] . وعرفه ايضاً: ((إنما تتبيَّن فضيلة الشيء في ثمرته وفائدته، وقد عرَفْتَ ثمرة العقل وفائدته، فإنه هو الذي دلَّ على الإله، وأمر بطاعته وامتثال أوامره و حث على الفضائل ونهى الرذائل واستجلب مايزين ونفى ما يشين))[٢٢] جعل في العقل افضل ثمره موجودة في الانسان الا وهي معرفة الله ﷻ وهوما إرادة الله تعالى من خلق العقل . وجاء تعريف العقل عند (الجرجاني) بتعريفات عدة منها: ((جوهر روحاني خلقه الله تعالى متعلقًا ببدن الإنسان، وقيل: العقل: نور في القلب يعرف الحق والباطل، وقيل: جوهر مجرد عن المادة يتعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف وقيل: انه ما يعقل به حقائق الأشياء أنه جوهر مجرد يدرك الفانيات بالوسائط والمحسوسات بالمشاهدة)) [٢٣]. جل التعريفات جاءت انه تتوقف علية إدراك الأمور ومعرفتها على حقيقتها. اما المازندراني(ت:١٠٨١هـ) عرفها: ((غريزة يتهيأ به الإنسان إلى فهم الخطاب)) [٢٤]. إذ ميز العقل بالإنسان وانه الوسيلة لمعرفة وفهم المراد من الكلام.

إذاً: هو خلق الله تعالى أودعه في عبادة ليكون دليلا إليه والتوجه نحوه بالعبادة وحدة دون غيره وبه يجز الانسان من الثواب والعقاب وهو من المقاصد التي امر الشرع بحمايتها والحفاظ عليها.

القرينة العقلية:

أحد المصادر المعينة لفهم النص والمؤدية الى بيانه والكشف عن معناه فما كان منطوق أو مكتوب هو السهل؛ لكن الأصعب الخفي المستتر الملتمس لمعرفة الى نظر وتأمل ونجز ذلك بما

اودعه الله تعالى من قدرة للإنسان على إدراك اليقينيات النظرية، والعملية ولا يتم الا بطريق العقل.

فالقرينة العقلية: العلاقة التي تكون بينها وبين مدلولها قائمة على العقل ويستنتجها دَوْماً[٢٥]. كذلك: هي (بديهيات العقل) وظيفتها منع حمل دلالة النص على المعنى الحرفي التي تتضح من المنطق العقلي نحو قوله سبحانه:(**وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ**)(يوسف: ٨٢)، فإن العقل يعلم أن سؤال القرية والعير لا يصح، فيفهَمُ المخاطب أن المراد: سؤال أهلها [٢٦] .فهي قرينة معنوية ، تفهم من المعنى العام للنص يدركها المستنبط ببصيرته النفاذة بطريق العقل فيتوصل بذلك إلى المعنى المطلوب[٢٧] . لذلك هي الدليل المبني على الإدراك العقلي للمعنى الذي يُستعان به على الاستدلال، فما يدركه العقل بالنظر والتأمل في الأدلة أو النظر فيما عُلم لتحصيل ما جُهل. وعرفت ايضًا: ((هو تصرّف القلب وتأمّل منه بالنظر إلى مقدّمات ودلائل ليهتدى بها إلى مجهول مطلوب))[٢٨] كقوله ﷻ **(لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ)**(الأنبياء: ٢٢) فهي تمثل جميع القضايا التي يستخدم التفكير والاستدلال لكي يتم التوصل إلى معرفتها وأدراكها. أو هي: الالتجاء الى المعلومات والبحث والفحص فيها للظفر بالحد الاوسط ثم الانتقال إلى المطلوب وانقلابه من مجهول الى معلوم[٢٩]. ايضاً: ضرب لا تصل منه الى المعنى المراد او الغرض بدلالة اللفظ وحدة لكن بقرينة أخرى وهي حركة العقل بين المعنى الصريح والمبهم [٣٠].

في ضوء التعريفات يمكن لنا من صياغة تعريفاً للقرينة العقلية: هي ما يقدر ضرورة صحة الكلام عقلاً فهي ظواهر غير لفظية تفهم معنوياً من النص بواسطة قوة العقل والتفكير متجرد عن وصمة الهوى والتعصب لرأي والإلمام بقواعد اللغة وعلوم القرآن في التحليل والاستنتاج للكشف عن معنى النص وفهم مقاصده.

المطلب الثاني

مكانة العقل في الاثبات

مما لا شك فيه أن العقل بإمكانه أن يدرك الحسن و القبح فهو الملازم للإدراك – لتطابق العقلاء عليه بعد تأدبه بذلك ؛ فحديثنا عن العقل البشري المتزن بعيدا عن المغالات فيه ، إذ أولاه القرآن الكريم عناية فائقة واعطاه المكانة المائزه فيكفيه اجلالًا إذ جعله مناط التكليف وبه عرف سبحانه وعبد ، وبغيابه يسقط عنه ذلك، فهو الركيزة التي ينطلق منها العمل الصحيح ،إذ جعل العقل والرشد معيارًا للتصرف لما له من دور هام وفاعل في شتى مجالات الحياة والمعارف والعلوم ، ويتضح ذلك في ضوء الدور الذي دعا إليه المنهج القرآني بكل وضوح ومع

ما توافرت عليه كثير من الآيات والسور، قال ﷻ :(**وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ**)(لقمان: ١٢)،((أي أعطيناه العقل و العلم و العمل به و الإصابة في الأمور))[٣١] . وما تواترت عليه السنة المطهرة وروايات اهل البيت عليهم السلام التي تبين مقام العقل من تعظيم واجلال، قال رسول الله J :((إن الله خلق العقل من نور مخزون مكنون في سابق علمه الذي لم يطلع عليه نبي مرسل ولا ملك مقرب))[٣٢] ، ومما اثر عن الإمام الكاظم عليه السلام :((إن لله على الناس حجتين : حجة ظاهرة ، وحجة باطنة ، فأما الظاهرة فالرسل والأنبياء والأئمة عليهم السلام ، وأما الباطنة فالعقول))[٣٣] ،(**وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ**) (القمر: ١٧)، فإذا لم يكن للعقل اعتبار ومنزلة عند الله تعالى فإنّ هذه الخطابات ستصبح حينئذ عديمة الفائدة وبدون معنى وما نتيجة التدبّر والتفكر في آياته ﷻ إلَّا البيان العقلي إذ يخبرنا المأثور عن أهل بيت العصمة b بما حثوا على الاهتمام بالعقل وتعدّه حجة باطنة؛ لفهم بعض النصوص كآيات العرش والكرسي... فتلك تحتاج إلى تفكر وتأمل دقيق يستعان فيه بالقرائن العقلية للوصول إلى فهم المراد من دون الوقوع في الخطأ[٣٤].

فبالعقل يُستدل على الأشياء، ولا يُستدل بالأشياء عليه، إذ لا سبيل لمعرفة العقل إلا بالعقل نفسه؛ فإذا كان العقل حجة باطنة، وجب أن يكون الشيء الذي يدركه ويحكم به بصورة قطعية، حجة على الانسان ووجب الاتباع، والا فإن الحجة تصبح لا معنى لها[٣٥]. فإنكار حجية العقل، إن كان من طريق العقل لزم من وجوده عدمه، لأن الإنكار لو تم فهو رافع لحجيته فلا يصلح العقل للدليلية عليه ولا على غيره، وإن كان من غيره فما هو المستند في حجية الدليل [٣٦]. وعنه ايضاً عليه السلام في وصيّته لهشام بن الحكم، لصفه للعقل، وهي وصية طويلة نجتزئ منها: ((إنّ اللّه تبارك وتعالى بشّر أهل العقل والفهم في كتابه فقال: (**فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ**) (الزمر: ١٧-١٨)يا هشام انه تبارك وتعالى أكمل للناس الحجج بالعقول فالله سبحانه قد بشّر أهل العقل والفهم، لأن به يدلهم على الخير والصلاح والحق والهداية والهدى، أما إذا غاب العقل فإنه يذهب بصاحبه نحو المعصية والجهل والضلال))[٣٧]. قامت التربية الإسلامية على الدعامة العقلية، لأنها تهتم بتحرير إرادة الإنسان من كل إكراه، ومن كل تزييف لهذه الإرادة، بل من كل تقليد يحجب العقل عن الرؤية الصحيحة للمواقف والأحداث [٣٨] . ومن وظائفه: الكشف؛ وهي ما يقوم بها المجتهد لاستخراج أو استنباط الحكم من خلال قوة التحليل والتركيب والاستنتاج. والأخرى: توليد المعرفة؛ وهي التي يقوم بها العقل من خلال الاستعانة بالقضايا العقلية البرهانية وذلك يكون بالتأمل واستخراج المعاني من النصوص والوقائع بالتأمل والتفكر الناشئ عن عمق الذهن وقوة

الفكر ليكون أساساً لاعتماد الاستدلال منه؛ لوجود صفات وعلامات فيه، ولتوافر الأمارات عليه [٣٩].

أن العمل بالقرائن العقلية يتفق مع غرض الشارع، وهو رأي فيه مقبولية عند اغلب المذاهب الاسلامية ؛لأن في إلغاء حجيتها وإهمال العمل بها، سبيلاً إلى ضياع التوصل الى الاثبات في حال وجود صلة بين الأمر الظاهر في النص وبين الأمر المجهول وانما يتحصل ذلك بأدام النظر واستخراج المعاني من النصوص والوقائع بالتأمل والتفكر الناشئ عن عمق الذهن وقوة الفكر ، لأنّ القرينة العقلية كالقرينة اللفظية في صلاحيّة تقييد الخطاب الشرعي ومع غياب القرينة اللفظية التي تحسم المعنى المقصود فلا بد لنا بالبحث عن القرينة العقلية... ومضمون هذا أن القرينـة العـقلية إذا عرف المراد بها لم يكن اللفظ مجازا؛ بل حقيقة، فكل ما حمل اللفظ عليه بنفس اللفظ مع العقل فهو حقيقة[٤٠]. ومن ذلك إسناده استنباط الأحكام فيما لا يوجد فيه نص من كتاب أو سنة أو إجماع إلى العقل وما حديث معاذ عنا ببعيد حين بعثه الرسول a الى اليمن قاضياً قال كيف تقضي يا معاذ؟ قال بكتاب الله ، قال : فان لم تجد قال : بسنة رسول الله قال : فإن لم تجد قال : اجتهد رأيي ولا آلو فضرب رسول الله صدره وقال الحمد لله الذي وفق رسوله لما يرضيه سبحانه) فجعل من اجتهاد العقل أساساً للحكم وقاعدة يستدل بها [٤١].

ولا إشكال في أن حكم العقل القطعي، وإدراكه الجزمي من الأمور التي تعد من أصول التفسير، فإذا حكم العقل بخلاف ظاهر الكتاب في موردٍ لا محيص عن الالتزام به، وعدم الأخذ بذلك الظاهر، ضرورة أنّ أساس حجّيّة الكتاب وكونه معجزة كاشفة عن صدق الآتي به، إنّما هو العقل الحاكم بكونه معجزة خارقة للعادة البشرية، ولم يؤتَ، ولن يؤتى بمثلها، فإنه الرسول الباطني الذي لا مجال لمخالفة حكمه ووحيه.

ففي الحقيقة يكون حكمه بخلاف الظاهر وإدراكه الجزمي لذلك بمنزلة قرينة متصلة موجبة للصرف عن المعنى الحقيقي، وانعقاد الظهور في المعنى المجازي. فمثلاً في قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾(الفجر: ٢٢) وإنْ كان ظهوره الابتدائي في كون الجائي هو الرب نفسه، وهو يستلزم الجسمية الممتنعة في حقه تعالى، ولكن العقل القطعي يحكم باستحالة ذلك لاستلزام التجسّم للافتقار والاحتياج المنافي لوجوب الوجود وكونه غنياً بالذات؛ بما يمنع انعقاد ظهور في هذا المعنى وهو اتصاف الرب بالمجيء. وهكذا قوله ﷻ : ﴿**الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى**﴾(طه:٥) ، ومثله الآيات الظاهرة على خلاف حكم العقل القطعي وأما حكم العقل الظنّي فلا اعتبار له في التفسير؛ لأنّه لا يفيد القطع، وغاية ما يفيده الظنّ إنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ

الْحَقِّ شَيْئًا [٤٢]. فالعقل ملكة الإدراك المنطقي السليم وأداة المعرفة العلمية فهو المسير الذي يرشد الحواس إلى المسالك الصحيحة والمفيدة فهو طاقة من طاقات الإنسان طاقة التفكير والتدبر يرتبط مرة بالسمع وتارة بالبصر وأخرى بالأفئدة فهو الملكة التي يستطيع بها الإنسان القيام بمختلف العمليات والنشاطات العقلية على اختلاف مستوياته كعمليات الإدراك الحسي والعلاقات بين الأشياء الغير محسوسة كالتذكر والتعرف والفهم والتصرف والتحليل والتعلم وإدراك المجردات والاستدلال وغيرها من العلميات العقلية [٤٣]. مضى جل المفكرين حيال مفهوم الإنسان في الإسلام من المبادئ الثابتة للنص القرآني التأصيلي **(وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ)**(الاسراء:٧٠) إذ تجلى التكريم الإلهي للإنسان بالبعد العقلي لأن تعطيله عن التدبر فيه إسدال الستار على المعارف القرآنية، وخسارة عظمى للعلم وأهله [٤٤] . فالعقل واحد من المقاصد الخمسة التي أوجبت الشريعة الإسلامية الحفاظ عليها، وجرمت أي عدوان عليها وفرضت على من اعتدى عليه عقوبة، واحد تلك المقاصد العقل [٤٥]

الإسلام فتح أمام العقل باب الاستدلال المثمر(الاجتهاد) لمعرفة واستخلاص المقاصد والأهداف من النصوص والأحكام الشرعية وذلك من خلال وضع المنهج الصحيح للنظر العقلي المفيد لليقين فيما يمكن الوصول إليه بالفعل، والاستدلال عمل عقلي يقوم على التفكير والتدبر والنظر قال تعالى: **(أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا)** (النساء: ٨٢) كذلك وجه الطاقة العقلية إلى استخلاص حكم التشريع وأسراره للحوادث المستجدة، وهو مجال واسع يتوخى الاستحسان والمصالح المرسلة وسد الذرائع وكل هذا لا يعرف ولا يتوصل إليه إلا بالعقل، من هنا كانت دعوته إلى التثبيت قبل الاعتقاد[٤٦]، **قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾** (الإسراء: ٣٦) ، **(هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ)** (الكهف: ١٥)

المطالب الثالث

خاصية الظاهر والباطن في النص القرآني وتجنب الفهم الذوقي للنص

أنّ معاني القرآن دقيقة، لا يَفهمها الإنسان العادي، بل تحتاج إلى متخصص وناظر ومتأمل، ومما اهتم ببيانه والتأكيد على معرفتهِ هو النص القرآني يتضمن معنى ظاهر وآخر باطن (خفي)، وقد نقل هذا الأمر في روايات الشيعة، والسنة، وعدّها قسمًا صحيحة، وهو ما أتفق عليه جمهور المفسرين في ذلك فيكون المراد الدعوة الى التأمّل في النصّ [٤٧].

ينقسم التركيب اللغوي إلى أربعة أنماط وذلك طبقا لآليات العلاقة بين المنطوق اللفظي والمفهوم الذهني، فالنوع الأول هو (النص) وهو الدال بمنطوقه على معنى لا يحتمل غيره.

والاخر(الظاهر) الدال بمنطوقه على معنيين، المعنى الظاهر منهما هو المعنى الراجح. والثالث هو(التأويل) الذي يدل بمنطوقه على معنيين يكون المعنى الراجح منهما هو المعنى غير الظاهر وذلك على عكس النوع الثاني. والنوع الرابع هو(الغامض- الباطن) وحيال ذلك لابد من وجود قرينه صارفه تعين على كشف النص الذي يحتمل معنيين سواء على سبيل الحقيقة أو على سبيل المجاز ويصعب تحديد المعنى المراد من المنطوق [٤٨] .

وعليه فعندما تضاف كلمة البطن إلى القرآن الكريم تعطي مفاداً وهو أنّ القرآن يحوي معاني لا تظهر للناظر بمجرّد قراءته بتمامها، بل تقتضي بعض كلماته إلى تأمّل وتدبر ومقاربة ومقارنة بين نصوصه وآياته الشريفة، وتأخذ أهميّتها في سياق افتراض بناء الخطاب القرآني، فبنية الخطاب القرآني تظلّ مسألةً بالغةِ الأهميةَ في التفاهم والتفهيم والمحاورة [٤٩]. قال ﷻ :(**إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ** ۝)[البقرة: ١٥٣}،(مع) فيها وجهان الأول: أنه معهم بالمعونة والنصرة. والثاني: أن المراد هو معهم بالتوفيق والتسديد أي يسهل عليهم أداء العبادات و الاجتناب من المقبحات؛ و لا يجوز أن تكون (مع) هنا بمعنى الاجتماع في المكان لأن ذلك من صفات الأجسام سبحانه عن ذلك علوًا كبيرًا[٥٠]. قال تعالى:(**وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ** ۝) الرحمن: ٢٧}، (وجه) معناه اللغوي معروف وهو القسم الأمامي للشيء بحيث يواجهه الإنسان في الطرف المقابل، ومع ذلك هذا يخالف للآية التي تبين بأن الله لا يشبه أي شيء ، استعمالها بخصوص لفظ الجلالة يقصد به الذات المقدّسة [٥١]؛ وندرك ذلك في ضوء القرينة العقلية التي تتجلى أهميتها لما لها من دورًا أساسيًا لكشف بنية النص القرآني، الأمر الذي يترك أثرًا على عملية تفسير القرآن الكريم عامّة بأنه تعالى ليس كمثله شيء[٥٢]. وهذا ما أشار إليه الإمام علي بن ابي طالب A بقوله: ((إن قسمًا يعرفه الجاهل والعالم وقسما لا يعرفه إلا من صفا ذهنه، ولطف حسه، وصح تمييزه، ممن شرح الله صدره للإسلام، وقسما لا يعرفه إلا الله وامناؤه والراسخون في العلم)) [٥٣].

وقد اهتم أهل البيت b بالقرينة العقلية في تفسير القرآن، فهذا منهجهم فهم يطبقون الآية من القرآن على ما يقبل أن ينطبق عليه من الموارد وإن كان خارجا عن مورد النزول [٥٤]، إذ استدلَّ الأمامُ الصادقُ A (بقرينة العقل) قد انتزعها من ظاهرِ القرآنِ الكريمِ على حكمٍ فقهي فرعي، عن عبد الأعلى بن أعين مولى آل سالم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ((عثرت فانقطع ظفري فجعلت على أصبعي مرارة فكيف أصنع بالوضوء؟ قال: يُعرف هذا وأشباهه من كتاب الله تعالى: ﴿**وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ**﴾ امسح عليه))[٥٥]. فقال A :((يُعرف)) بصيغة المجهول، ولم يقل ((تعرف)) لغرض الإشارة على حصول فهم ذلك لكل ناظر متأمل في كتاب الله تعالى[٥٦].

ولِمَّا كان الهدف المنشود من عملية تفسير القرآن، هو فَهْم مراد الله تعالى من كلامه، فلا مرية من الالتفات والعناية بظاهر القرآن وباطنه، كونها من القواعد التفسيرية إذ هي المبدأ في فَهْم كل أية من كلام الله تعالى، مع الإفادة من روايات النبي o واهل البيت b والصحابة الكرام، ويجب الاحتراز من الفهم الذوقي، الخالي من الدليل ضمن تفسير النص القرآني.

المطلب الرابع

حجية اثبات القرينة العقلية في كشف النص

أن كل ما يكشف الحق ويظهره فهو حجة أو دليلاً في الاثبات فمنها ما يكون ظاهراً لا يحتاج الى أعمال العقل في استنتاجها وبيان مصداقيتها وحكمها كما في الدلائل الواضحة فسمت بالإثبات الشرعي [٥٧]. كالتي أُتي بها النبي موسى A لقومه وهي الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والعصا واليد وفلق البحر ... وغير ذلك من الآيات التي شاهدوها ثم اتخذوا العجل أي معبودًا من دون الله سبحانه، اما في حال عدم توفر البينات الظاهرة المباشرة فيمكن اللجوء الى وسيلة أخرى غير مباشرة يستنبط منها النص ويجعلها علامة ودليلاً على الحق ومرشداً إليه، ومن تلك القرينة العقلية التي لها ان تقوم مقام الدلائل الظاهرة. فالدليل العقلي، نعني به القضايا التي يدركها العقل ويمكن أن يستنبط او يتوصل الى بيان المعنى [٥٨] واذا بحثنا في بطون الكتب التفسيرية ستطالعنا كثيرا منها اذ انها تعتمد على القرائن العقلية .

الإثبات لغةً: قيل: ثبت الشيء يثبت ثبوتاً دام واستقر فهو ثابت وتثَبَّتَ الرجل في الامر، واستثبت أي صار ثبيتا وثبت الأمر صح، والثبت معناها الحجة والبينة، تقول: لا أحكم بكذا إلا بِثَبَتٍ أي: بحُجَّةٍ. والثَبيتُ: الثابِتُ العقل [٥٩].

اما اصطلاحاً: ((هو الإخبار عن ثبوت الشيء أو اعتقاد ثبوته)) [٦٠] ، كذلك: إقامة الدليل على صحة أمر أو الحكم بثبوت شيء لآخر [٦١]. وايضاً: وهو إقامة الحجة مطلقاً سواء كان ذلك على حق أم على واقعة، حتى أطلقوه على ثبوت الحق وتأكيده والأدلة التي يحصل بها تعرف باسم البينات أو الحجج [٦٢].

إذاً: هو إقامة الحجة والبينة الى من يراد إقناعه بالأمر معزز حجته بما يمكن اللزام المقابل للتصديق، كما ان استعمالها يحتاج الى صفاء الذهن وحدة الفكر ورجحان العقل وزيادة التقوى والصلاح والإخلاص.

فالاثبات بالقرائن العقلية: هي أحدى الوسائل التي سلكها القرآن ذاته في اثبات العقيدة الاسلامية الحقه وعند النبي واهل بيته a ومن سبقه من الانبياء والرسل b ويبدو ذلك في ما كانوا يريدون اثباته للناس من آيات ولا سيّما التي تتناول الذات الإلهية والتوحيد والصفات والأفعال، بالاستناد

إلى البراهين والقرائن العقلية القطعية.(**وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ**) (النحل :٦٥) وهنا دليلا ينبهَ ﷻ لخلقِه على حجيته عليهم في توحيده فاراد سبحانه ان يحرك فيهم التأمل ، وأنه لا تنبغي الألوهية إلا له، ولا تصلح العبادة لشيء سواه: أيها الناس معبودكم الذي له العبادة دون كلّ شيء، (أَنزلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً) يعني: مطرا، يقول: فأنبت بما أنزل من ذلك الماء من السماء الأرض الميتة التي لا زرع بها ولا عُشْبَ ولا نبت (بَعْدَ مَوْتِهَا) بعد ما هي ميتة لا شيء فيها (إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً) إي في إحيائنا الأرض بعد موتها بما أنزلناه من ماء لدليلًا واضحًا وحجة قاطعة، إذ عذر من فكر فيه (لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ)إي من يتدبرونه ويعقلونه، ويطيعون الله بما دلهم عليه[٦٣] . كذلك ما نلمسه في قصة النبي ابراهيم A وبرهانه المبين إذ سلك مسلكًا يؤدّيه إلى مقصده وهو إلزامهم الحجّة على ألطف وجه يحملهم على التأمّل في شأن آلهتهم: ﷺ (**فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ**ﷺ (الانبياء : ٥٨).**ﷺقَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَاإِبْرَاهِيمُ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ**)(الانبياء: ٦٢-٦٣)،عندما إنتهى يوم العيد، ورجع النمورد وقومه إلى المدينة وجدوا تلاً من الأيادي والأرجل المكّسرة المتراكمة في ذلك المعبد لأصنامهم التي كانوا يعبدونها، وبناءا على ذلك تشكّلت المحكمة، وأوّل سؤال وجّهوه إلى النبي إبراهيم Aهو أن: (قالوا ءأنت فعلت هذا بآلهتنا ياإبراهيم)؟ فحتج عليهم بجواب عقلي أفحمهم، لماذا تأتون إليّ؟ ولماذا لا تتّهمون إلهكم الكبير؟ ألا تحتملون أنّه غضب على الآلهة الصغيرة، أو إنّه إعتبرهم منافسيه في المستقبل فعاقبهم[٦٤]. هنا أثبت عقلياً فساد عقيدتهم وتفنيدها أمامهم، ويُفهم هؤلاء أنّ هذه الأحجار والأخشاب التي لا حياة فيها ذليلة وعاجزة إلى الحدّ الذي لا تستطيع أن تتكلّم بجملة واحدة تستنجد بعبّادها، فكيف يريدون منها أن تحلّ معضلاتهم [٦٥]. لقد هزّت كلماته الوثنيين وأيقظت ضمائرهم وعقولهم النائمة الغافلة، حينئذ وجد إبراهيم عند هذه المقالة موضع الحجة، فوبخهم على عبادتهم الباطلة بدلالةٍ عقلية، فإذا لم ينطقوا فاعلموا أنه ما فعله تنبيها على أن من لا ينطق ولا يفعل لا يستحق العبادة [٦٦]. فأقروا بما هو حجة عليهم، فقالوا: (**ثُمَّ نُكِسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ**) (الأنبياء :٦٥)، فأقروا بهذا للحيرة التي لحقتهم، فكان ذلك دلالة على خطئهم، لكنهم أصروا على العناد[٦٧] .فأرادوا به كيدا فإنه لما قهرهم بالحجة قصدوا تعذيبه بذلك لئلا يظهر للعامة عجزهم فجعلناهم الاسفلين الأذلين بإبطال كيدهم وجعله برهانا منيرا على علو شأنه حيث جعل النار عليه بردا وسلاما.

كما أنه لا يمكن لأي باحث إسلامي أن يرفض العقل ويكتفي بالنص إذا أراد أن يعتمد الأسلوب العلمي في مجال اثبات حجيته في مجال العقيدة ، وهنا يفرض علينا أن نستجيب للعقل

، باعتباره العمود الفقري للعقائد التي يبنى عليها صرح النبوة المحمدية a عليه وآله)، ولذلك فأن الله تعالى يثبت اصل التوحيد بقرائن عقلية ، وهذا البرهان يسمى برهان التمانع وإليه الإشارة بقوله ﷻ: **(لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ)(الانبياء:٢٢)** فإن أريد بالفساد عدم التكوّن، فتقريره أنه لو تعدد الإله لم تتكون السماء والأرض. لأن تكونهما إما بمجموع القدرتين أو بكل منهما أو بأحدهما. والكل باطل (حاشا الله تعالى) وإن أريد بالفساد الخروج عما هما عليه من النظام، فتقريره أنه لو تعدد الإله لكان بينهما التنازع و التغالب وهذا المضمون يحكم به العقل النظري المستقل وقد قام عليه البرهان في محلّه، ثم يستأنف سبحانه القول :**(مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ)**(المؤمنون : ٩١)،**(قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَابْتَغَوْا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا)**(الاسراء: ٤٢)، فالآيتين على اختلافها في الإجمال والتفصيل تستبطن برهانًا عقليًا مشرقًا خالدًا وحاصله أنّ التعددية في الاله مستحيلة في حق البارئ؛ وكل ذلك ممّا يحكم به بدليل العقل[٦٨].

وعليه فإن الاستفادة من القرائن العقلية الواضحة التي تكون مورد قبول جميع العقلاء لفهم معاني الالفاظ والجمل، ومن جملتها القران والحديث لها الأثر الكبير في كشف المعنى الصحيح والمقبول؛ فمثلا في ذلك قوله ﷻ :**(الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى)**(طه: ه) ، فإنه لما ثبت بصريح العقل أن كل ما كان مختصاً بالحيز فإما أن يكون في الصغر كالجزء الذي لا يتجزأ وهو باطل بالاتفاق وإما أن يكون أكبر فيكون منقسماً مركباً وكل مركب فإنه ممكن ومحدث ، فبهذا الدليل الظاهر يمتنع أن يكون الإله في مكان فالاستواء يكون بمعنى الجلوس وهذا بما لا يجوز بوصفه بجسمانية وهذا مما يستحيل على العقل من تقبله . لكن قرينة العقل تدل الى ان معنى استوى له ما في السماوات الأرض أي استقام الكل على مراده بتسوية الله تعالى إياه ليدل بذلك على كمال قدرته وإرادته[٦٩]. سئل الامام أبا عبد اللّه A عن ذلك فقال:((استوى في كل شيء فليس شيء أقرب إليه من شيء لم يبعد منه بعيد ولم يقرب منه قريب))[٧٠] .سأل الامام الصادق A عن ذلك فقال:((من زعم أن الله تعالى من شئ جعله محدثا، ومن قال أنه في شئ فقد زعم أنه محصور ، ومن زعم أنه على شيء جعله محمولا))[٧١] .في ضوء ذلك يتضحُ ما للقرينة العقلية من قوة في كشف معنى النصوص وإدراك مقاصدها إذ اعتمد ذلك على الفهم العميق والدقيق لمعاني الالفاظ القرآنية وادراك مدلولاتها التي تنتظم في سلكها تلك الالفاظ وفهم دلالاتها [٧٢] . إن العناية بالقرائن أسلوب عقلائي معتمد في مقام التفهيم والتفاهم عند جميع الثقافات؛ بهدف فهم مراد المتكلّم من قِبَل المخاطبين من جهة، وإيصال مراده إلى أذهانهم من

جهة ثانية. ولأن القرآن الكريم قد نزل بلغة العرب جرياً على أسلوبهم في مقام التفهيم والتفاهم؛ ولأنه لم يخترع طريقة أخرى في هذا الصدد، بل جرى وفقها؛ نستفيد بذلك من ضرورة العناية ببحث القرائن في فهم أفضل للقرآن الكريم.

الخاتمة:

-الدليل العقلي، نعني به القضايا التي يدركها العقل ويمكن أن يستنبط او يتوصل الى بيان المعنى ونتيجة لما له من دور حيوي في مختلف الأنشطة، شيوع استخدام المنهج العقلي المنضبط في البحث والعلم.

-القرينة العقلية إحدى الطرق التي سلكها القرآن الكريم واحتج بها في الاثبات. بالأسس العلمية التي يقوم عليها سواء كانت لغوية ام حالية ام عقلية، فهي تدلنا على الأمر المجهول استنباطاً، واستخلاصاً لكشف المعنى.

-بالعقل يُستدل على الأشياء، ولا يُستدل بالأشياء عليه، إذ لا سبيل لمعرفته إلا بالعقل نفسه؛ فإذا كان حجة باطنة، وجب أن يكون الشيء الذي يدركه ويحكم به بصورة قطعية، حجة على الانسان ووجب الاتباع، والا فإن الحجة تصبح لا معنى لها.

-أي دعوى تذكر عدم اهتمام المفسرين بالأدلة العقلية، أو عدم وجود الدلالات العقليّة في تلك الكتب ونحو ذلك، إنما هي دعاوى باطلة خالية عن البرهان والدليل.

- القرينة العقلية إذا عرف المراد بها لم يكن اللفظ مجازا؛ بل حقيقة، فكل ما حمل اللفظ عليه بنفس اللفظ مع العقل فهو حقيقة.

-لا يمكن لأي باحث إسلامي أن يرفض العقل ويكتفي بالنص إذا أراد أن يعتمد الأسلوب العلمي في مجال اثبات حجيته في مجال العقيدة ، وهنا يفرض علينا أن نستجيب للعقل ، باعتباره العمود الفقري للعقائد التي يبنى عليها .

الهوامش:

١ / ينظر: مجموع الفتاوى، ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ) ، ٤/ ٢١١.

٢ / المحاسن، احمد بن محمد البرقي (ت: ٢٧٤هـ) ،١٩٢/١.

٣ / ينظر: العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: ١٧٠هـ)، ٥/ ١٤١-١٤٢ (باب القاف والراء والنون)

٤ / ينظر: الصحاح تاج العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت: ٣٩٣هـ)، ٢١٨٠/٦- ٢١٨١ (قرن).

٥ / معجم مقاييس اللغة، ٥/ ٧٦ (قرن)

٦ / فقه اللغة وسر العربية، الثعالبي (ت ٤٢٩هـ) / ٣٥.

٧ / المفردات في غريب القرآن / ٤٠١ (قرن)

٨ / ينظر: لسان العرب، ابن منظور (ت: ٧١١هـ) ، ١٣/ ٣٣٦(فصل القاف) ، و تاج العروس من جواهر القاموس ، الزَّبيدي (ات: ١٢٠٥هـ) ، ١٨/ ٤٥٠(فصل القاف).

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٤ المجلد ١٤/ العدد ١

٩ / المعتمد في أصول الفقه،٢/ ٣٥٨.

١٠ / البحر المحيط في أصول الفقه ،٦/ ١٣٨.

١١ / الإحكام في أصول الأحكام، الآمدي (ت: ٦٣١هـ) ، ٤/ ٢٥١.و دراسات أصولية في القرآن الكريم ، محمد إبراهيم الحفناوي/ ٢٢٤.

١٢ / التعريفات / ١٧٤(باب القاف).

١٣ / الفقه الإسلامي وأدلته، أ. د. وهبة بن مصطفى الزحيلِي ، ٨/ ٦١٢٧.

١٤ / النحو الوافي، عباس حسن (ت: ١٣٩٨هـ)،١/ ٤٩٣.

١٥ / القرائن الدلالية للمعنى في التعبير القرآني/ ٩.

١٦ / ينظر: العين، الفراهيدي ،١/ ١٥٩ (باب العين والقاف واللام). ومعجم مقاييس اللغة، ابن فارس ،٤/ ٦٩ (باب: العين والقاف وما يثلثهما في الثلاثي). تهذيب اللغة، الأزهري (ت: ٣٧٠هـ) ،١ / ١٦٠(باب: العين والقاف مع اللام).

١٧ / ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري،٥/ ١٧٦٩ (عقل)

١٨ / روضة العقلاء ونزهة الفضلاء/ ١٦.

١٩ / معارج القدس في مدراج معرفة النفس/ ٢٣.

٢٠ / إحياء علوم الدين / ٨٥.

٢١ / كتاب الأذكياء / ١٤.

٢٢ / ذم الهوى / ١٠.

٢٣ / التعريفات /١٥٠- ١٥١ (باب العين)

٢٤ / شرح أصول الكافي، محمد صالح ،١٢/ ١٣٥.

٢٥ / ينظر: العقد المنظوم في الخصوص والعموم، القرافي (ت: ٦٨٢ هـ) ، ٢/ ١٣٤. و مجلة مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي ، مجلد ٥ / ٢٥٣٦

٢٦ / ينظر: العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم، ابن الوزير القاسمي (ت: ٨٤٠هـ)، ٨/ ٢٧٠.

٢٧ / ينظر: الأصلان في علوم القرآن ، أ. د. محمد عبد المنعم القيعي/ ٦١.

٢٨ / التحقق في كلمات القرآن الكريم، حسن مصطفوي، ٩/ ١٢٦.

٢٩ / ينظر: المنطق، محمد رضا المظفر (ت: ١٣٨٣هـ) / هامش، ٢٦.

٣٠ / ينظر: مباحث الأصول، محمد تقي بهجت (ت: ١٤٣٠هـ) ،١/ ١٧٠.

٣١ / الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد ابن محمد بن إبراهيم الثعلبي(ت: ٤٢٧هـ)، ٧/ ٣١٢ .

٣٢ / الخصال، الصدوق (ت: ٣٨١هـ)/ ٤٢٧.

٣٣ / الكافي، الكليني(ت:٣٢٩هـ) ، ١/ ١٦ .

٣٤ / ينظر: اساسيات علم التفسير، المعارف الإسلامية للتأليف والتحقيق/٢٠٣-٢٠٤.

٣٥ / ينظر: اساسيات علم التفسير، مركز المعارف الإسلامية / ٢٠٣.

٣٦ / ينظر: دروس في الفقه المقارن، محمد تقي الحكيم / ١٤٤.

٣٧ / الكافي، الكليني ،١/ ١٣. التفسير الصافي، الفيض الكاشاني (ت:١٠٩١هـ) ، ٤/ ٣١٨.

٣٨ / ينظر: التربية العقلية، علي عبد الحليم محمود / ٢٠٤.

٣٩ / ينظر: اساسيات علم التفسير، مركز المعارف للتأليف والتحقيق/٢٠٢. الاثبات بالقرائن، د.احمد عبيد الكبيسي / ٢٤- ٢٥.

٤٠ / ينظر: المستدرك على فتاوي ابن تيمية، محمد عبد الرحمن قاسم، ٢/ ١٧٢.والدروس شرح الحلقة الثانية (لمحمد باقر الصدر (ت:١٤٠٠هـ)، تقرير بحث السيد كمال الحيدري، ٣/ ٣٨. والاثبات بالقرائن، د. احمد عبيد الكبيسي/ ٢٤-٢٥.

٤١ / ينظر: مقدمة في أصول التفسير، ابن تيمية / ٤٠.

٤٢ / ينظر: المناهج التفسيرية، جعفر السبحاني / ٧٨- ٨٩. المبادئ العامة في التفسير، محمد حسين الصغير / ٧٠- ٧٧. اساسيات علم التفسير، المعارف الإسلامية للتأليف والتحقيق / ٨٢-٨٣.

٤٣ / ينظر: مفهوم الانسان في التفكير الإسلامي، عمر التومي الشيباني / ٧٥.

٤٤ / ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري، ٢/ ٤٥٢.

٤٥ / ينظر: الموافقات، الشاطبي (ت: ٧٩٠هـ) / ٥ . رسائل ومقالات، جعفر السبحاني / ٢٦٧.

٤٦ / ينظر: الموافقات، الشاطبي،٤/ ١٤٥.ج٥/ ٢٢٥.وفتحُ البيان في مقاصد القرآن، محمد صديق خان(ت: ١٣٠٧هـ)،٣/ ٤٣٥ و٤٤٠ – ج٥/ ٣١١. ومقاصد الشريعة الإسلامية، محمد الطاهر بن عاشور(ت: ١٣٩٣هـ)، ٢/ ٢٠

٤٧/ ينظر: المحجة البيضاء في تهذيب الأحياء، الفيض الكاشاني، ٢ / ٢٥١. وروضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه، محمد تقي المجلسي الأول (ت: ١٠٧٠هـ)، ٧/ ١٨ . نظرية البطون وبنية الخطاب القرآني، حيدر حب الله / ٣٨.

٤٨ / ينظر: مفهوم النص (دراسة في علوم القرآن)، نصر حامد أبو زيد/ ١٧٩-١٨٠ .

٤٩/ ينظر: نظرية البطون وبنية الخطاب القرآني نظرية فضل الله أنموذجاً، حيدر حب الله / ٢(بحث منشور).

٥٠/ ينظر: تفسير مجمع البيان، الطبرسي ،١/ ٣٩٦.

٥١/ ينظر: تفسير الأمثل، مكارم الشيرازي، ١٧ / ٣٩٨.

٥٢/ ينظر: نظرية البطون وبنية الخطاب القرآني نظرية فضل الله أنموذجاً، حيدر حب الله / ١

٥٣/ الاحتجاج، الطبرسي ٣٧٧/١. وبحار الانوار، ٨٩ / ٤٥.

٥٤/ تفسير الميزان، الطباطبائي ،١٠ / ٢١.

٥٥/ الكافي، الشيخ الكليني ، ٣ / ٣٣ (باب الشك في الوضوء ومن نسيه أو قدم أو أخر). والاستبصار، الشيخ الطوسي، ١ / ٧٧ (باب المسح على الجبائر).

٥٦/ ينظر: دروس تمهيدية في القواعد التفسيرية، علي أكبر السيفي المازندراني، ١ / ١٩٩.

٥٧ / ينظر: التفسير الكاشف، محمد جواد مغنية (ت: ١٤٠٠هـ) ،١/ ٢٤٥.

٥٨ / ينظر: دروس في علم الأصول، محمد باقر الصدر ،١/ ٦٢.

٥٩ / ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجواهري، ١/ ٢٤٥- ٢٤٦ (ثبت) والمصباح المنير ،١/ ٨٠(مادة ثبت). لسان العرب، ١٩/٢(فصل الثاء).

٦٠ / رسائل الشريف المرتضى (ت: ٤٣٦هـ)، ٢/ ٢٦١.

٦١/ ينظر: التعريفات، الجرجاني / ٥٦.

٦٢/ ينظر: وسائل الاثبات في الشريعة الإسلامية، د. محمد مصطفى الزحيلي/ ٢٣.

٦٣ / ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري (ت: ٣١٠هـ)، ١٧/ ٢٣٦.

٦٤ / ينظر: تفسير مقتنيات الدرر، مير سيد علي الحائري (ت: ١٣٥٣هـ)، ٧/ ١٦٨. تفسير الأمثل، مكارم الشيرازي، ١٩٢/١٠.

٦٥ / ينظر: تفسير الأمثل، مكارم الشيرازي، ١٠/ ١٨٢-١٨٣.

٦٦ / ينظر: الخلاف، الطوسي(٤٦٠هـ) ،٤/ ٤٨٨. والتفسير الوسيط، د. وهبة الزحيلي، ٢/ ١٥٩٤.

٦٧ / ينظر: التبيان في تفسير القرآن، الطوسي، ٧/ ٢٦٠.

٦٨ / ينظر: محاسن التأويل، محمد جمال الدين القاسمي (ت: ١٣٣٢هـ) ،٧/ ١٨٣. تفسير الأمثل، مكارم الشيرازي ،٣/ ٥٥١. وأضواء على عقائد الشيعة الامامية، جعفر السبحاني / ٥٩٧.

٦٩ / ينظر: مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦هـ) ،٧/ ١٤٣.

٧٠ / الكافي، الكليني ،١/ ١٢٧(باب الحركة والانتقال) .

٧١ / الهداية، محمد بن علي بن بابويه القمي المعروف بالصدوق(ت:٣٨١هـ) / ١٧.

٧٢ / ينظر: أصول التفسير وقواعده، خالد عبد الرحمن العك / ١٦٧

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.

٢. الاثبات بالقرائن، د. احمد عبيد الكبيسي، بحث منشور في مجلة الرسالة الإسلامية – العدد: ٤٧، ١٣٩٣هـ – ١٩٧٢م.

٣. الإحكام في أصول الأحكام، الآمدي (ت: ٦٣١هـ)، تح: عبد الرزاق عفيفي، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت– ط٢، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.

٤. إحياء علوم الدين أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ) الناشر: دار المعرفة – بيروت، د–ت.

٥. اساسيات علم التفسير، المعارف الإسلامية للتأليف والتحقيق، نشر: دار المعارف الإسلامية الثقافية، ط١، ١٤٣٨هـ– ٢٠١٧م.

٦. الأصلان في علوم القرآن، أ. د. محمد عبد المنعم القيعي ، ط٤ المزيدة والمنقحة ، ١٤١٧هـ– ١٩٩٦م .

٧. أصول التفسير وقواعده، خالد عبد الرحمن العك، مطبعة، دار النفائس – بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

٨. أضواء على عقائد الشيعة الامامية، جعفر السبحاني، الناشر: مؤسسة الامام الصادق A – قم، ط١، ١٤٢١هـ– ٢٠٠١م

٩. البحر المحيط في أصول الفقه، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، الناشر: دار الكتبي ، ط١، ١٤١٤هـ– ١٩٩٤م.

١٠. البرهان في علوم القرآن بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت : ٧٩٤هـ) ، محمد ابو الفضل ابراهيم ، مطبعة ، دار احياء الكتب العربية ، بيروت لبنان ، ط١ ، ١٣٧٦هـ . ١٩٥٧م

١١. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (ات: ١٢٠٥هـ)، الناشر: دار الفكر – بيروت، ط١، ١٤١٤هـ١٩٩٤م.

١٢. التبصرة في أصول الفقه: ابو اسحاق ابراهيم بن علي الفيروز ابادي الشيرازي (ت: ٤٧٦هـ) تح، د. محمد حسن هيتو، مطبعة، دار الفكر، دمشق . سوريا، ط١ ، ١٩٨٠م.

١٣. التبيان في تفسير القرآن، الطوسي (ت: ٤٦٠هـ) ، تح: أحمد حبيب قيصر ، المطبعة : مكتب الاعلام الإسلامي – قم ، ط١، ١٤٠٩هـ ت ١٩٨٩م.

١٤. التحقق في كلمات القرآن الكريم، حسن مصطفوي، الناشر: مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران – إيران، ط١، ١٤١٧هـ ــ ١٩٩٦م.

١٥. التربية العقلية، علي عبد الحليم محمود، دار التوزيع والنشر الإسلامية – القاهرة، ط١، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.

١٦. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ات: ٨١٦هـ) ، تح: مجموعة من العلماء ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١ ، ١٤٠٣هـ– ١٩٨٣م.

١٧. التفسير الصافي، الفيض الكاشاني (ت:١٠٩١هـ)، تح: حسين الأعلمي، المطبعة: مؤسسة الهادي – قم ، ط٢، ١٤١٦هـ– ١٩٨٥م.

١٨. التفسير الكاشف، محمد جواد مغنية (ت: ١٤٠٠هـ) ، مطبعة : دار العلم للملايين – بيروت، ط٣، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.

١٩. التفسير الوسيط للزحيلي ، د. وهبة مصطفى الزحيلي ، مطبعة : دار الفكر – دمشق ، ط١ ن ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

٢٠. تفسير مقتنيات الدرر، مير سيد علي الحائري (ت: ١٣٥٣هـ) ، المطبعة : الحيدري – طهران ، ١٩٧٤م .

٢١. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت: ٣٧٠هـ)، تح: محمد عوض مرعب، الناشر، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط ١٤٢١هـ– ٢٠٠١م.

٢٢. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تح: احمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.

٢٣. الخصال، الصدوق (ت: ٣٨١هـ)، تح: علي أكبر الغفاري، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين – قم، د–ط، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

٢٤. الخلاف، الطوسي(٤٦٠هـ)، تح: علي الخرساني واخرون، مطبعة: مؤسسة النشر الإسلامي – قم، الطبعة الجديدة، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م .

٢٥. دراسات أصولية في القرآن الكريم، محمد إبراهيم الحفناوي، الناشر: مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية – القاهرة، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢ م.

٢٦. الدروس شرح الحلقة الثانية (لمحمد باقر الصدر (ت:١٤٠٠هـ)، تقرير بحث السيد كمال الحيدري بقلم: علاء السالم، المطبعة: ستاره، ط١ ، ١٤٢٨ – ٢٠٠٧ م.

٢٧. دروس في الفقه المقارن، محمد تقي الحكيم، الناشر: مركز المصطفى العالمي – قم، ط١، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م .
٢٨. دروس في علم الأصول، محمد باقر الصدر (ت: ١٤٠٠هـ)، الناشر: دار الكتاب اللبناني – بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .
٢٩. ذم الهوى، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تح: مصطفى عبد الواحد مراجعة: محمد الغزالي، د–ط، د– ت.
٣٠. رسائل الاثبات في الشريعة الإسلامية في المعاملات المدنية والاحوال الشخصية، د. محمد مصطفى الزحيلي ، مطبعة : مكتبة دار البيان – دمشق ، ط١ ن ١٤٠٢هـ– ١٩٨٢م.
٣١. رسائل الشريف المرتضى، الشريف المرتضى (ت: ٤٣٦هـ)، تح: احمد الحسيني، مطبعة، الخيام – قم، د– ط، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.
٣٢. رسائل ومقالات، جعفر السبحاني، الناشر: المطبعة، اعتماد– قم، ط١، ١٤١٩هـ– ١٩٩٩م.
٣٣. روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، د–ت .
٣٤. شرح أصول الكافي، محمد صالح المازندراني (ت:١٠٨١هـ)، تح: او الحسن الشعراني وعلي عاشور، مطبعة، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ– ٢٠٠٠م.
٣٥. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت : ٣٩٣هـ) ، تح: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت ، ط٤، ١٤٠٧هـ– ١٩٨٧م.
٣٦. العقد المنظوم في الخصوص والعموم، شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي (ت: ٦٨٢ هـ)، تح: د. أحمد الختم عبد الله، الناشر: دار الكتبي – مصر، ط١، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.
٣٧. العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم، ابن الوزير، محمد بن إبراهيم القاسمي (ت: ٨٤٠هـ) ، تح: شعيب الأرنؤوط ، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٣، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤م .
٣٨. العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، تح: د. مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال، القاهرة، د– ت.
٣٩. فتحُ البيان في مقاصد القرآن، محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت: ١٣٠٧هـ)، تح: عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، الناشر: المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنَّشْر، صَيدَا – بَيروت، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م.
٤٠. الفقه الإسلامي وأدلته، أ. د. وهبة بن مصطفى الزحيلِي، الناشر: دار الفكر – سورية، ط٤ المنقحة، د–ت.
٤١. فقه اللغة وسر العربية، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت: ٤٢٩هـ) ن تح: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي– بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢م.
٤٢. القرائن الدلالية للمعنى في التعبير القرآني، د. عدوية عبد الجبار كريم الشرع، أطروحة دكتوراه: كلية التربية للبنات – جامعة بغداد، اشراف: أ.د. كاصد ياسر الزيدي، ١٤٢٦هـ– ٢٠٠٦م.

٤٣. الكافي، الكليني(ت:٣٢٩هـ) ، تح : علي اكبر غفاري ، المطبعة ، الناشر : دار الكتب الإسلامية – طهران ، ط٥ ، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٣م.

٤٤. كتاب الأذكياء، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، الناشر: مكتبة الغزالي– مراكش، د–ت.

٤٥. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: ٤٢٧هـ)، تح: أبي محمد بن عاشور، مراجعة: نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

٤٦. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ– ١٩٩٤م.

٤٧. مباحث الأصول، محمد تقي بهجت (ت: ١٤٣٠هـ) ، المطبعة، شفق – قم ، ط١، د–ت.

٤٨. مجلة مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي بجدة، اصدار: منظمة المؤتمر الإسلامي، العدد(الأول)، مجلد ٥، د–ت.

٤٩. مجموع الفتاوى، جمع وتحقيق عبد الرحمن محمد قاسم (ت: ٧٢٨هـ)، الناشر: مجمع الملك فهد – السعودية، ط١، ١٤٢٣هـ– ٢٠٠٣م.

٥٠. محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد القاسمي (ت: ١٣٣٢هـ)، تح: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.

٥١. المحاسن، احمد بن محمد البرقي (ت: ٢٧٤هـ)، تح، جلال الدين الحسيني، الناشر، دار الكتب الإسلامية – طهران، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.

٥٢. المستدرك على مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، تحقيق وجمع : محمد بن عبد الرحمن بن قاسم ،ط١، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م.

٥٣. معارج القدس في مدراج معرفة النفس، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، الناشر: دار الآفاق الجديدة – بيروت، ط٢، ١٣٩٦هـ– ١٩٧٥م.

٥٤. المعتمد في أصول الفقه، محمد بن علي الطيب أبو الحسين البَصْري المعتزلي (ت: ٤٣٦هـ)، تح: خليل الميس، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ– ١٩٨٢م.

٥٥. معجم مصطلحات الادب، مجدي وهبة وزميله، مكتبة لبنان، ١٤٢٠هـ . ١٩٧٩م.

٥٦. معجم مقاييس اللغة، ابن فارس (ت: ٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر – بيروت، ١٣٩٩هـ– ١٩٧٩م .

٥٧. مفاتيح الغيب ، فخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦هـ) ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط٣، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.

٥٨. المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني (مت: ٥٠٢هـ) ، تح: محمد سيد كيلاني ، الناشر : دار المعرفة–بيروت ، د–ت .

٥٩. مفهوم الانسان في التفكير الإسلامي ، عمر التومي الشيباني ، مطبعة : الدار الجماهيرية – ليبيا ، ط١، ١٤٠٨هـ– ١٩٨٧م .

٦٠. مفهوم النص (دراسة في علوم القرآن)، نصر حامد أبو زيد، الناشر : المركز الثقافي العربي – بيروت ، ط٥ ، ١٤٢١هـ-٢٠٠م .

٦١. مقاصد الشريعة الإسلامية، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ) ، تح : محمد الحبيب ابن الخوجة ، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية- قطر ، د-ط ، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

٦٢. مقدمة في أصول التفسير، ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ)، الناشر: دار مكتبة الحياة – بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

٦٣. المنطق، محمد رضا المظفر (ت: ١٣٨٣هـ)، نشر: مؤسسة النشر الإسلامي – قم، د- ت.

٦٤. الموافقات، إبراهيم بن موسى بن محمد الشاطبي (ت: ٧٩٠هـ) ، تح : أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ، الناشر: دار ابن عفان، ط١، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

٦٥. النحو الوافي، عباس حسن (ت: ١٣٩٨هـ)، الناشر ، دار المعارف – بيروت ، ط١٥ ، د-ت.

٦٦. النحو الوافي، عباس حسن ٠ت: ١٣٩٨هـ٩، الناشر ، دار المعارف – بيروت ، ط١٥ ، د-ت .

٦٧. الهداية، محمد بن علي بن بابويه القمي المعروف بالصدوق(ت:٣٨١هـ)، تح: مؤسسة الهادي A ، المطبعة ، اعتماد – قم ، ط١ ، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م

Sources and references

1- The Holy Quran.

2- Proof by evidence, Dr. Ahmed Obaid Al-Kubaisi, research published in Al-Resala Al-Islamiyya Magazine - Issue: 47, 1393 AH - 1972 AD.

3- Al-Ahkam fi Usul Al-Ahkam, Al-Amedi (d. 631 AH), edited by: Abdul Razzaq Afifi, Publisher: Al-Maktab Al-Islami - Beirut - 2nd edition, 1402 AH - 1982 AD.

4- Ihya' Ulum al-Din Abu Hamid Muhammad bin Muhammad al-Ghazali al-Tusi (d. 505 AH) Publisher: Dar al-Ma'rifa - Beirut, D-T.

5- Basics of the Science of Interpretation, Islamic Knowledge for Writing and Verification, published by: Dar Al-Ma'arif Al-Thaqafiyyah Al-Thaqafiyyah, 1st edition, 1438 AH - 2017 AD.

6- The Two Principles in the Sciences of the Qur'an, A. Dr.. Muhammad Abdel Moneim Al-Qai'i, 4th edition, augmented and revised, 1417 AH - 1996 AD.

7-The Principles of Interpretation and its Rules, Khaled Abdul Rahman Al-Ak, Printing Press, Dar Al-Nafais - Beirut, 2nd edition, 1406 AH - 1986 AD.

8- Lights on the Imami Shiite Beliefs, Jaafar Al-Subhani, Publisher: Imam Al-Sadiq Foundation A - Qom, 1st edition, 1421 AH - 2001 AD

9-Al-Bahr Al-Muhit fi Usul Al-Fiqh, Abu Abdullah Badr Al-Din Muhammad bin Abdullah bin Bahadur Al-Zarkashi (deceased: 794 AH), publisher: Dar Al-Kutbi, 1st edition, 1414 AH - 1994 AD.

10- The proof in the sciences of the Qur'an, Badr al-Din Muhammad bin Abdullah al-Zarkashi (d. 794 AH), Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, printing press, Dar Revival of Arabic Books, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1376 AH - 1957 AD.

11-Taj Al-Arous from the Jewels of the Dictionary, Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq Al-Husseini, nicknamed Murtada Al-Zubaidi (d. 1205 AH), publisher: Dar Al-Fikr - Beirut, 1st edition, 1414 AH 1994 AD.

12- Insight into the foundations of jurisprudence: Abu Ishaq Ibrahim bin Ali Al-Fayrouzabadi Al-Shirazi (d. 476 AH) ed., Dr. Muhammad Hassan Hitto, Printing Press, Dar Al-Fikr, Damascus, Syria, 1st edition, 1980 AD.

13-Al-Tibyan fi Tafsir al-Qur'an, Al-Tusi (died: 460 AH), ed.: Ahmad Habib Qaysar, Press: Islamic Information Office - Qom, 1st edition, 1409 AH, 1989 AD.

14- Verifying the Words of the Holy Qur'an, Hassan Mostafawi, Publisher: Printing and Publishing Institution, Ministry of Culture and Islamic Guidance, Tehran - Iran, 1st edition, 1417 AH - 1996 AD.
15-Mental Education, Ali Abdel Halim Mahmoud, Islamic Distribution and Publishing House - Cairo, 1st edition, 1417 AH - 1996 AD.
16-Definitions, Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zain Al-Sharif Al-Jurjani (816 AH), ed.: A Group of Scholars, Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, 1st edition, 1403 AH - 1983 AD.
17-Al-Tafsir Al-Safi, Al-Fayd Al-Kashani (d. 1091 AH), edited by: Hussein Al-Alami, Press: Al-Hadi Foundation - Qom, 2nd edition, 1416 AH - 1985 AD.
18- Al-Tafsir Al-Kashif, Muhammad Jawad Mughniyeh (d. 1400 AH), Printing Press: Dar Al-Ilm Lil-Malayin - Beirut, 3rd edition, 1401 AH - 1981 AD.
19- Al-Tafsir Al-Wasit by Al-Zuhaili, Dr. Wahba Mustafa Al-Zuhaili, Printing Press: Dar Al-Fikr - Damascus, 1st edition, 1422 AH - 2002 AD.
20-Interpretation of Al-Durar Collections, Mir Sayyid Ali Al-Hairi (d. 1353 AH), Al-Haidari Press - Tehran, 1974 AD.
21-Refinement of the Language, Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari Al-Harawi (d. 370 AH), edited by: Muhammad Awad Marib, publisher, Arab Heritage Revival House - Beirut, 1421 AH - 2001 AD.
22- Jami' al-Bayan fi Interpretation of the Qur'an, Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Kathir bin Ghalib al-Amli, Abu Jaafar al-Tabari (d. 310 AH), edited by: Ahmed Muhammad Shaker, publisher: Al-Resala Foundation - Beirut, 1st edition, 1420 AH - 2000 AD.
23- Al-Khasal, Al-Saduq (d. 381 AH), edited by: Ali Akbar Al-Ghafari, Publisher: Islamic Publishing Foundation of the Teachers Group - Qom, D-I, 1403 AH - 1983 AD.
24-Al-Khilaf, Al-Tusi (460 AH), ed.: Ali Al-Khurasani and others, Press: Islamic Publishing Foundation - Qom, new edition, 1414 AH - 1994 AD.
25- Fundamental Studies in the Holy Qur'an, Muhammad Ibrahim Al-Hafnawi, Publisher: Al-Ish'aa Art Library and Press - Cairo, 1422 AH - 2002 AD.
26- Lessons explaining the second episode (by Muhammad Baqir al-Sadr (d. 1400 AH), research report by Mr. Kamal al-Haidari, written by: Alaa al-Salem, Press: Satara, 1st edition, 1428 - 2007 AD.
27- Lessons in Comparative Jurisprudence, Muhammad Taqi al-Hakim, Publisher: Al-Mustafa International Center - Qom, 1st edition, 1423 AH - 2003 AD.
28-Lessons in the Science of Principles, Muhammad Baqir al-Sadr (d. 1400 AH), Publisher: Dar Al-Kitab Al-Lubani - Beirut, 2nd edition, 1406 AH - 1986 AD.
29- Defamation of passion, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad al-Jawzi (d. 597 AH), edited by: Mustafa Abd al-Wahid, reviewed by: Muhammad al-Ghazali, D-I, D-T.
30- Messages of Evidence in Islamic Law in Civil Transactions and Personal Status, Dr. Muhammad Mustafa Al-Zuhaili, Printing Press: Dar Al-Bayan Library - Damascus, 1st edition, 1402 AH - 1982 AD.
31-The Epistles of Al-Sharif Al-Murtada, Al-Sharif Al-Murtada (d. 436 AH), ed.: Ahmed Al-Husseini, Press, Al-Khayyam - Qom, D-I, 1405 AH - 1985 AD.
32- Letters and Articles, Jaafar Al-Subhani, Publisher: Etemad Press - Qom, 1st edition, 1419 AH - 1999 AD.
33-Rawdat al-Uqlaa wa Nuzhat al-Fadla', Muhammad ibn Hibban ibn Ahmad ibn Hibban ibn Mu'adh ibn Ma'bad, al-Tamimi, Abu Hatim, al-Darimi, al-Busti (d. 354 AH), edited by: Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, d. -T.
34- Explanation of the Principles of Al-Kafi, Muhammad Saleh Al-Mazandarani (d. 1081 AH), ed.: Or Al-Hasan Al-Shaarani and Ali Ashour, Press, Arab Heritage Revival House - Beirut, 1st edition, 1421 AH - 2000 AD.

35- Al-Sihah, the Crown of Language and the Sahih of Arabic, Ismail bin Hammad Al-Jawhari Al-Farabi (d. 393 AH), edited by: Ahmed Abdel Ghafour Attar, publisher: Dar Al-Ilm Lil-Millain - Beirut, 4th edition, 1407 AH - 1987 AD.
36-The Contract Regulated in Particulars and Generalities, Shihab al-Din Ahmad bin Idris al-Qarafi (d. 682 AH), ed.: Dr. Ahmed Al-Khattab Abdullah, Publisher: Dar Al-Kutbi - Egypt, 1st edition, 1420 AH - 1999 AD.
37-Al-Awasim wa Al-Qawasim fi Al-Dhab on the Sunnah of Abu Al-Qasim, Ibn Al-Wazir, Muhammad bin Ibrahim Al-Qasimi (d. 840 AH), edited by: Shuaib Al-Arnaout, Publisher: Al-Resala Foundation - Beirut, 3rd edition, 1415 AH - 1994 AD.
38- Al-Ain, Al-Khalil bin Ahmad Al-Farahidi Al-Basri (d. 170 AH), ed.: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Publisher: Al-Hilal House and Library, Cairo, D-T.
39-Fath al-Bayan fi Maqasid al-Qur'an, Muhammad Siddiq Khan bin Hassan bin Ali bin Lutfullah al-Husseini al-Bukhari al-Qannuji (d. 1307 AH), edited by: Abdullah bin Ibrahim al-Ansari, publisher: Al-Asriyya Library for Printing and Publishing, Sidon - Beirut, 1412 AH - 1992 M.
40-Islamic jurisprudence and its evidence, A. Dr.. Wahba bin Mustafa Al-Zuhaili, Publisher: Dar Al-Fikr - Syria, revised 4th edition, D-T.
41- Philology and the Secret of Arabic, Abd al-Malik bin Muhammad bin Ismail Abu Mansur al-Tha'alabi (d. 429 AH), edited by: Abd al-Razzaq al-Mahdi, publisher: Arab Heritage Revival House - Beirut, 1st edition, 1422 AH 2002 AD.
42-Semantic clues to meaning in Quranic expression, Dr. Adawiya Abdul-Jabbar Karim Al-Sharaa, PhD thesis: College of Education for Girls - University of Baghdad, supervised by: Prof. Dr. Kasid Yasser Al-Zaidi, 1426 AH - 2006 AD.
43-Al-Kafi, Al-Kulayni (d. 329 AH), edited by: Ali Akbar Ghafari, Press, Publisher: Dar Al-Kutub Al-Islamiyya - Tehran, 5th edition, 1404 AH - 1983 AD.
44- The Book of Intelligent People, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad al-Jawzi (d. 597 AH), publisher: Al-Ghazali Library - Marrakesh, d-d.
45-Revealing and Explaining the Interpretation of the Qur'an, Ahmed bin Muhammad bin Ibrahim Al-Thaalabi, Abu Ishaq (d. 427 AH), edited by: Abu Muhammad bin Ashour, reviewed by: Nazir Al-Saadi, publisher: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi - Beirut, 1st edition, 1422 AH - 2002 AD.
46- Lisan al-Arab, Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ifriqi (d. 711 AH), publisher: Dar Sader - Beirut, 3rd edition, 1414 AH - 1994 AD.
47 Investigations of Principles, Muhammad Taqi Bahjat (d. 1430 AH), Printing Press, Shafaq - Qom, 1st edition, D-T.
48- Journal of the Islamic Jurisprudence Academy of the Organization of the Islamic Conference in Jeddah, Issued by: Organization of the Islamic Conference, Issue (First), Volume 5, D-T.
49-Collection of Fatwas, compiled and edited by Abdul Rahman Muhammad Qasim (d. 728 AH), Publisher: King Fahd Academy - Saudi Arabia, 1st edition, 1423 AH - 2003 AD.
50- The Virtues of Interpretation, Muhammad Jamal al-Din bin Muhammad Saeed al-Qasimi (d. 1332 AH), edited by: Muhammad Basil Oyoun al-Aswad, publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, 1st edition, 1418 AH - 1998 AD.
51-Al-Mahasin, Ahmed bin Muhammad Al-Barqi (d. 274 AH), ed., Jalal al-Din al-Husseini, publisher, Dar al-Kutub al-Islamiyya - Tehran, 1412 AH - 1992 AD.
52-Al-Mustadrak on the Collection of Fatwas of Sheikh al-Islam Ahmad Ibn Taymiyyah, edited and compiled by: Muhammad Ibn Abd al-Rahman Ibn Qasim, 1st edition, 1418 AH - 1997 AD.
53- Al-Quds Ascension in the Paths of Self-Knowledge, Abu Hamid Muhammad bin Muhammad Al-Ghazali Al-Tusi (died: 505 AH), Publisher: New Horizons House - Beirut, 2nd edition, 1396 AH - 1975 AD.

54-Al-Mu'tamad fi Usul al-Fiqh, Muhammad bin Ali al-Tayyib Abu al-Husayn al-Basri al-Mu'tazili (d. 436 AH), edited by: Khalil al-Mays, publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, 1st edition, 1403 AH - 1982 AD.
55- Dictionary of Literary Terms, Magdy Wahba and his colleague, Lebanon Library, 1420 AH - 1979 AD.
56-Dictionary of Language Standards, Ibn Faris (d. 395 AH), edited by: Abdul Salam Muhammad Haroun, publisher: Dar Al-Fikr - Beirut, 1399 AH - 1979 AD.
57-Keys to the Unseen, Fakhr al-Din al-Razi (d. 606 AH), Publisher: Dar Ihya al-Tarath al-Arabi - Beirut, 3rd edition, 1420 AH - 2000 AD.
58- Al-Mufradat fi Ghareeb Al-Qur'an, Al-Raghib Al-Isfahani (died: 502 AH), edited by: Muhammad Sayyid Kilani, publisher: Dar Al-Ma'rifa - Beirut, D-T.
59-The Concept of Man in Islamic Thought, Omar Al-Tumi Al-Shaibani, Press: Dar Al-Jamahiriya - Libya, 1st edition, 1408 AH - 1987 AD.
60-The Concept of the Text (A Study in the Sciences of the Qur'an), Nasr Hamid Abu Zaid, Publisher: Arab Cultural Center - Beirut, 5th edition, 1421 AH-200 AD.
61-The Objectives of Islamic Sharia, Muhammad al-Tahir bin Muhammad bin Muhammad al-Tahir bin Ashour al-Tunisi (d. 1393 AH), edited by: Muhammad al-Habib Ibn al-Khoja, publisher: Ministry of Endowments and Islamic Affairs - Qatar, D-I, 1425 AH - 2004 AD.
62-Introduction to the Principles of Interpretation, Ibn Taymiyyah (d. 728 AH), Publisher: Al-Hayat Library House - Beirut, 1st edition, 1400 AH - 1980 AD.
63- Logic, Muhammad Redha al-Muzaffar (d. 1383 AH), published by: Islamic Publishing Foundation - Qom, d- T.
64-Al-Muwafaqat, Ibrahim bin Musa bin Muhammad Al-Shatibi (d. 790 AH), edited by: Abu Ubaidah Mashour bin Hassan Al Salman, publisher: Dar Ibn Affan, 1st edition, 1417 AH - 1997 AD.
65- Al-Nahw Al-Wafi, Abbas Hassan (d. 1398 AH), publisher, Dar Al-Maaref - Beirut, 15th edition, D-T.
66- Al-Nahw Al-Wafi, Abbas Hassan 0 d: 1398 AH 9, publisher, Dar Al-Maaref - Beirut, 15th edition, D-T.
68. Al-Hidaya, Muhammad bin Ali bin Babawayh Al-Qummi, known as Al-Saduq (d. 381 AH), published by: Al-Hadi A Foundation, Etemad Press - Qom, 1st edition, 1418 AH - 1998 AD.